ملامح الوسطية في مناهج التعليم في المغرب الإسلامي
(التعليم الابتدائي في الجزائر أنموذجا)

بقلم

د. خالد حباسي ط/دكتوراه: الطيب عتير

habkhaled@gmail.com ATIRTAYEB25000@GMAIL.COM

قسم أصول الدين ـ معهد العلوم الإسلامية ـ جامعة الوادي

مقدمة

وليها ومولاها اللّهم أبلغنا رشدنا وأجرنا من شر الشيطان وأنفسنا وارنا الحق حقا وارزقنا إتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه وبعد:

فمن نعمة الله التي لا تحصى ولا تكال أن أنعم علينا بالوجود والإسلام وبين لنا الصراط المستقيم القويم الذي لا اعوجاج فيه ولا تكسير بل هو متزن معتدل لا إفراط فيه ولا تفريط وسطا عدلا لا غلو فيه ولا تعطيل قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾ (البقرة: 143)

فإن الله قد اختار لهذه الأمة الوسطية في الدين، وجعلها خير أمة أخرجت للناس، وصدق الله في وصف هذه الأمة حيث يقول : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس...﴾ فحملت الأمة الأمانة، وقامت بالعمارة، واستحقت خلافة الله في أرضه، لكنها قد تمر بمنعطفات بين الحين والآخر فتجعلها بين مدٍّ وجزر، بين قوة وضعف، بين إفراط وتفريط.

نعم إنها وسطية في كل شيء سواء في العقيدة والعبادات، أو في المعاملات والعلاقات، أو في الأخلاق السلوكات.

إنها وسطية فضلى، يحبها الله، ويرتضيها، ويأمر بها، وينهى عما سواها من إفراط أو تفريط أو تشدد أو تماطل أو مداهنة أو خذلان....الخ.

ومما لا شك فيه أن لبنة المجتمع الأولى هي الأساس في بنائه وحمايته من كل الأفكار الشاردة والواردة وحتى تكون هذه اللبنة محمية حماية تأخذ بها إلى بر الأمان وتحميها من كل عواصف الزمان كان لزاما على القائمين عليها التركيز على تكوينها وتربيتها وتعليمها لأنها إذا نجحت وسلمت سلم سائر المجتمع وأصبح مجتمعا قويا ذو قيمة ومكانه في الدنيا والآخرة وان زاغت عن الطريق الصحيح – لا سمح الله – فان الفتنة والخذلان والتمزق والحرمان سيصيب وينهش في جسد هذه الأمة المترهل أصلا

من هنا كان الاهتمام بالتعليم الأولي أو الابتدائي ومناهجه في التربية الدينية والروحية والسلوكية والمعاملات والعبادات وغيرها أجدر من غيره لذا نقول ما مدي تحقيق الوسطية في مناهج التعليم الابتدائية في الجزائر من خلال منهاج التربية الإسلامية ؟

ومن خلال هذه الإشكالية التي سأجيب عنها في هذا البحث الذي أعده خصيصا للمشاركة في الملتقى الدولي الأول الذي تنظمه جامعة الشهيد حمه الأخضر بالوادي الجزائر بعنوان :الوسطية في المغرب الإسلامي وأثرها في نشر الإسلام في إفريقيا وأوروبا.

الفصل الأول : المجال المفاهيمي للدراسة

❖ خطة البحث : البحث درس على النهج الاستقرائي الوصفي في الجزء النظري والتحليلي الوصفي في الجانب الميداني وقد قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول كالآتي :

الفصل الأول : المجال المفاهيمي :

- خطة البحث
- أهداف الدراسة
- الدراسات السابقة
- الكلمات المفتاحية

الفصل الثاني : ماهية الوسطية :

1 – تعريف الوسطية : *1* – لغة *2*– اصطلاحا *3*– إجرائيا

2 – مظاهر الوسطية :

1- في العقيدة

2- في العبادات

3- في العلاقات والمعاملات والأخلاق والسلوك

4- في البر والإحسان إلى الوالدين

الفصل الثالث : دراسة تطبيقية :إسقاطات مظاهر الوسطية على مناهج التعليم الابتدائي الجزائرية

أهداف الدراسة : لا يخفى على متتبع للساحة الحالية العواصف والمشادات والنوازل والخروقات التي تتلهف على المجتمع الإسلامي وما مرد ذلك إلا توظيف الدين في غير محله أو الجهل به و عدم فهمه كما انزله الله وعلمه نبيه ﷺ وعمل به السلف الصالح من بعده إلا وهو العدل الوسط الواضح البيان أي الوسطية الحقيقية لمفاهيم الدين الإسلامي وقد اخترت إسقاط الوسطية على مناهج التعليم الابتدائي لأهمية هذه الشريحة من المجتمع لأنها إذا صلحت صلح مجتمع المستقبل وإلا – لا قدر الله – فإن المجتمع ما تنتظره إلا ويلات على ويلات.

❖ الدراسات السابقة:

 بحوث ومقالات بعنوان وسطية الإسلام خلصت الدراسة إلى أن تحقيق الوسطية يكون ب: – التمسك بكتاب الله – عز وجل – وسنة رسوله – صلى الله عليه وآله وسلم – فهما الواقيان من الوقوع في الخطأ.

- تأصيل مفهوم الوسطية في النفوس من خلال المناهج الدراسية، ومنابر المساجد، والبرامج الإعلامية عبر وسائل الإعلام، والندوات...الخ.
- تحقيق معنى الوسطية على النفوس، وعلى كل راع بمختلف الفئات.
- على العلماء إيضاح معالم الدين،

 بحث عن الوسطية في الإسلام إعداد الأستاذة / خلود إبراهيم التركي مجمع تحفيظ القرآن الكريم بجلاجل خلصت الدراسة إلى أن الوسطية الحقة هي تلك التي تنافي التطرف بكل أنواعه سواء التشدد أو التعصب أو الطائفية أو التساهل والتماطل....الخ

 الوسطية في ضوء القرآن الكريم للشيخ ناصر العمر من موقع http://www.almoslim.ne خلصت النتائج إلى أن تحقيق الوسطية يكون ب :

- إن أسباب الغلو هو الجهل بالدين وحقيقة الوسطية السمحة
- عدم ممارسة الوسطية بشكلها الصحيح من طرف العلماء والدعاة والمصلحين

 الوسطية في الإسلام وأثرها في الوقاية من الجريمة بحث مقدم من طرف عبد العزيز عثمان شيخ محمد للحصول على شهادة الماجستير من جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض 2008م ، فمما خلصت إليه هذه الدراسة إن أسباب التطرف والجريمة مثل الإرهاب مرده إلى البعد عن السنة وإتباع الهوى من مصادر اليهود والنصارى والأخطر هو الفرق الضالة

 بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو:مجموعة من العلماء:

خرجت الدراسة بأهمية التأكيد على محاربة التشدد والغلو وإظهار سماحة الإسلام لكل من استطاع إليه سبيلا هي الحل في تحقيق الوسطية

❖ الكلمات المفتاحية :

✓ المناهج الدراسية :جمع منهج وهو مجموعة من المواد والبنود والتوصيات والتوجيهات فيما يخص العملية التعليمية التعلمية حيث يشرف على كتابته مجموعة من الخبراء والفقهاء من ذوي الكفاءة في كل مادة دراسية ثم يأخذ موافقة الوزارة الوصية.

✓ التعليم الابتدائي : هو تعليم يتلقاه التلميذ في مشواره الدراسي وتركز هذه المرحلة على تهذيب السلوك بالدرجة الأولى.

✓ الوثيقة المرافقة : هي شروح للمنهاج ولدليل المعلم مبسطة يسهل الاستفادة منها.

الفصل الثاني

أولا : ماهية الوسطية

1. تعريف الوسطية :

1- تعريف الوسطية في اللغة :

(وسط) الشيء – (يسطه) وسطا، وسطه : صار في وسطه ويقال : وسط القوم، ووسط المكان. فهو واسط. و – القوم، وفيهم وساطة : توسط بينهم بالحق والعدل.

(وسُط) الرجل – (يوسُط) وساطة، وسِطة : صار شريفا وحسيبا. فهو وسيط. (أوسط) القومَ : صار في وسطهم.

(توسط) فلان : أخذ الوسط بين الجيد والرديء. و – بينهم : وسط فيهم بالحق والعدل. و– الشيءَ : صار في وسطه. يقال : توسط القومَ.

(الأوسط) : المعتدل من كل شيء، وأوسط الشيء : ما بين طرفيه. وهو من أوسط قومه : من خيارهم.

(الوسَط) وسط الشيء : ما بين طرفيه، وهو منه. والمعتدل من كل شيء. يقال : شيء وسط : بين الجيد والرديء. وما يكتنفه أطرافه ولو من غير تساو. والعدل. والخير : (يوصف به المفرد وغيره). وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ : عدولا أو خيارا. وهو من وسط قومه : من خيارهم.

(الوسيط) : المتوسط بين المتخاصمين، و– المتوسط بين المتبايعين أو المتعاملين. و– المعتدل بين شيئين. وهي وسيطة. (ج) وسطاء، ويقال هو وسيط فيهم: أوسطهم نسبا وأرفعهم مجدا.

فالوسطية تأتي بمعنى : التوسط بين شيئين، وبمعنى العدل، والخيار، والأجود، والأفضل، وما بين الجيد والرديء، والمعتدل، وبمعنى الحسب والشرف[1].

ويقولون : ضربت وَسَط رأسه بفتح السين، ووسْط القوم بسكونها، وهو أوسطهم حَسَباً إذا كان من واسطة قومه وأرفعهم محلاً" (2).

ووسط الشيء ما له طرفان متساويا القدر، ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد، والوسط تارة يُقال فيما له طرفان مذمومان، يقال هذا أوسطهم حسباً إذا كان في واسطة قومه، وأرفعهم محلاً، وتارة يقال فيما له طرف محمود وطرف مذموم كالخير والشر (3).

مستوياً منه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسائر الأسماء التي يوصف بها" (4).

2- تعريف الوسطية في الاصطلاح الشرعي :

يقول محمد المناوي : "الوسط : العدل الذي نسبة الجوانب إليه كلها على السواء، فهو خيار الشيء، ومتى زاغ عن الوسط حصل الجَوْر الموقع في الضلال عن القصد" (5).

ويعرفها الدكتور أحمد عمر هاشم بقوله : "فالمراد بالوسطية : التوازن والتعادل بين طرفين بحيث لا يطغى طرف على آخر، فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تقصير، وإنما إتباع للأفضل والأعدل، والأجود والأكمل "(6).

"هو الاعتدال والخيرية والإنصاف والرفعة بسبب الصفات المحمودة التي لا إفراط فيها ولا تفريط".

---

(1) مجمع اللغة العربية – المعجم الوسيط الصحيح – الطبعة الرابعة 2003 – مكتبه الشروق الدولية بالقاهرة ص 1031

(2) ابن فارس – معجم مقاييس اللغة، ج6، ص 108.

(3) انظر : المفردات في غريب القرآن – للأصفهاني، ص 522.

(4) الكليات " معجم في المصطلحات والفروق اللغوية " – ص 938 بتصرف.

(5) التوقيف على مهمات التعاريف "معجم لغوي مصطلحي" – ص 725.

(6) وسطية الإسلام – ص 7.

فليس المراد إذن بالوسطية أن يكون الإنسان في درجة متوسطة في عبادته أو عمله أو سلوكه، ولا أن يكون متوسط العلم أو العمل أو السعي، بمعنى أن لا يكون متقدماً ومتميزاً في هذه الأمور، بل المراد بالوسطية الأجود والأفضل والأكملُ و الأعدل، وخير الأمور أوسطها أي : أعدلها.[7]

والوسطية في قوله﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾[8] أي : عدولاً خياراً [9].

3-تعريف الوسطية إجرائيا

الوسطية في العرف الشائع في زماننا تعني الاعتدال[10] في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق، وهذا يعني أن الإسلام بالذات دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء من الحقائق، فليس فيه مغالاة في الدين، ولا تطرف أو شذوذ في الاعتقاد، ولا تهاون ولا تقصير، ولا استكبار ولا خنوع أو ذل أو استسلام وخضوع وعبودية لغير الله تعالى، ولا تشدد أو إحراج، ولا تساهل أو تفريط في حق من حقوق الله تعالى ولا حقوق الناس، وهو معنى الصلاح والاستقامة، كما قال الله تعالى عن يحيى عليه السلام المبشر به لأبيه زكريا: (ونبياً من الصالحين)[11] ولا تعصب ضد الآخرين ولا رفض لهم، ولا إكراه أو إرهاب أو ترويع بغير حق، كما لا إهمال في دعوة الناس إلى دين التوحيد بالحكمة والموعظة الحسنة منعاً من التفريط بواجب تبليغ أو نشر الدعوة الإلهية، وحباً في إسعاد البشرية قاطبة وإنقاذهم من الكفر والضلالة والانحراف.

ولا تعسير أو إرهاق، كما لا تفلت من الشرائع الإلهية التي ضمها القرآن الكريم، وهو مبدأ اليسر ودفع الحرج، أي المشقة الذي هو أحد خصائص التشريع، الأساسية وهي قلة التكاليف، والتدرج في التشريع، والأخذ باليسر وعدم الحرج، ويمكن أن يعبر عن الإسلام بأنه دين السماحة وليس التسامح الصادر من الجانبين، أي إنه الدين المعتدل الذي تتجسد فيه السماحة في ذاته وتعاليمه وأحكامه، فهو الدين الأيسر والأسهل بين الأديان، والأبعد عن الشدة والقسوة، كما قال الله تعالى: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾[12] وقال أيضاً: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾.[13]

والوسطية تعني أيضاً الاعتراف بالحرية للآخرين ولاسيما الحرية الدينية. وهو ما شرعه الإسلام في قول الله تعالى: ﴿ لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾[14].

والوسطية يراد بها تصفية النفس من الأحقاد وإضمار العداوة للآخرين والكراهية والبغضاء، لأن الناس كلهم خلق الله، واقتضت حكمة الله أن يكون مختلفين، وهو معنى قوله تعالى: ﴿ولو شاء ربك لآمن من في

(7) مجموعة من العلماء: بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ج : 1 ط: الثانية1425هـ]

(8) سورة البقرة : الآية 143.

(9) انظر : وسطية الإسلام – للدكتور أحمد عمر هاشم – ص 7.

(10) أي الاستواء والاستقامة، يقال اعتدل من الركون، أي استقام واعتدل المناخ أي صار الجو لطيفا لا حر " فيه ولا برد.

(11) آل عمران– الآية 39

[12] البقرة–الآية 185

[13] الحج– الآية 78

[14] البقرة– الآية 256

الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾[15] والاقتصار على صفة الإيمان لأنها رمز لكل القيم الخيرة وضدها معروف[16].

والوسطية هي عدم التعصب لآراء بعض الرجال أو تقديسهم أو تقديس آرائهم والإيمان الكافي بسنة الخلاف الشرعية وعدم الإنكار أو إضمار العداوة والبغضاء للمخالفين وهي كذلك التزود قدر المستطاع بفقه الخلاف والأولويات والواقع المعاش وكلها تتجلى في حسن الخلق والتخلق بمنهج الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة.

2. مظاهر الوسطية:

1- في العقيدة: والمراد بوسطية العقيدة أي اتصافها بالخيرية والسماحة والوضوح والاستقامة والعدالة، عقيدة لا إكراه فيها ولا تعقيد، ولا تمثيل فيها ولا تعطيل.إنها وسطية بكل ما تعني الكلمة من معنى، فتعني : شرفاً، وإحساناً، وفضلاً، وتوازناً، واعتدالاً ، وقصداً وعقيدة، ونظاماً، وشريعة، ومنهاجاً، ومناخاً، وموقعاً في الأرض، وتاريخاً، إنها الأمة الوسط التي تشهد على الناس جميعاً، فتقيم فيهم العدل والقسط، وتضع لهم الموازين والقيم[17].

وتظهر هذه الوسطية العقائدية في الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله اليوم الآخر والقضاء والقدر- خيره وشره- كما وصفه الله، في الحديث جبريل الطويل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبته إلى ركبتيه، ووضح كفيه على فخذيه، وقال : " يا محمد أخبرني عن الإسلام "، فقال له : (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا)، قال : " صدقت "، فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: "أخبرني عن الإيمان" قال: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره)، قال : " صدقت رواه مسلم."

أ-الوسطية في الإيمان بالله : لا شك أن الغلو والمغالاة في العقيدة هو مرض خطير، وهو محرم شرعاً لأنه يؤدي إلى نتائج سيئة على الفرد والمجتمع والأمة، وأي غلو أو مغالاة في الاعتقاد يترتب عليه غلو ومغالاة في العبادات، حيث يصرفها عن حقيقتها وأصالتها التي أرادها الله سبحانه وتعالى [18].والله سبحانه وتعالى أمرنا بان نعبده وحده لاشريك له حيث قال:﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56)مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾

فمن هنا يقتضي علينا الإيمان بالله بأن نوحده في ربوبيته ألوهيته وأسمائه وصفاته ، وأن لا نكون مثل الأمم السابقة من اليهود والنصارى ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ

---

[15] يونس- الآية 99

16 وهبة الزحيلي- الوسطية مطلبا شرعيا وحضاريا

(17) انظر : الوسطية في الإسلام - د. محمد عبد اللطيف الفرفور - ص 135.

(18) انظر : الاعتدال في التدين فكراً وسلوكاً ومنهجاً - د. محمد الزحيلي - ص 29.

انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ (19). وكان المذهب الشائع عند النصارى أن أقرب ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى تعذيب النفس واحتقارها، وحرمانها من جميع الطيبات المستلذة، واعتقاده أنه لا حياة (للروح) إلا بتعذيب الجسد، وكل هذه الأحكام والشرائع قد وضعها الرؤساء، وليس لها أثر في شريعة الله، وقد تفضل الله على هذه الأمة بجعلها أمة وسطاً، تعطي الجسد حقه، والروح حقها، فأحل لنا الطيبات، وحرم علينا الخبائث، وأمرنا بالشكر عليها، ولم يجعلنا جثمانيين خلّصاً كالأنعام، ولا روحانيين خلّصاً كالملائكة، بل جعلنا أناسيّ كله بهذه الشريعة المعتدلة "(20). ولذلك حكم الله بالكفر على من اعتقد بعقيدة التثليث التي نهى الله عنها في الآية السابقة، فقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ...﴾ (21)، وحكم أيضاً بالكفر على مَنْ قال بأن المسيح هو الله، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ...﴾ (22).

ومن هذا الغلو الذي اتصف به أهل الكتاب أنهم اتخذوا الأحبار والرهبان أرباباً من دون الله، قال تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (23). "ويكون التفريط في العقائد أو في المفاهيم الدينية الأساسية بالتهاون في القضايا التي تدخل في هذه المجالات، والتسامح في عدم الأخذ بها... هذا التهاون من شأنه أن يفسد هذه العقائد والمفاهيم، ويجعلها عرضة للتحريف أو الابتداع، وبمرور الزمن يدخل في مفاهيم الدين وعقائده ما ليس منها، ويخرج من مفاهيم الدين وعقائده ما هو منحط، ويتحول الدين فيكون أوضاعاً بشرية تعبث بها الأهواء، ويتلاعب بها الشياطين وأصحاب المصالح الخاصة وأهل الأهواء... فلا يجوز التهاون في عقدية ثابتة عقلاً أو شرعاً بصفة قطعية كالإيمان بالله وصفاته وكماله وأسمائه الحسنى، وكالإيمان بالملائكة والجن، والإيمان بسائر الأخبار القطعية من أنباء الغيب الحاضرة أو الغيوب الماضية أو الآتية" (24).

وهكذا نرى كيف يكون الإفراط يؤدي إلى ضلال السعي وانحراف العمل، وكذلك التفريط والتهاون يؤدي إلى ضياع الأحكام الشرعية واستبدالها بالأهواء والرغبات والأمزجة والمصالح الخاصة مما يؤدي إلى انحراف العقيدة وضلال السعي، وخسران العمل في العاجل والآجل، ولذلك لا خلاص من الإفراط والتفريط إلا بالوسطية التي أرادها الله لهذه الأمة من خلال صراط الله المستقيم، الذي أمر بإتباعه والسير عليه، وحذَّر من غيره، فقال تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (25). يقول سيد قطب : "إنه صراط واحد – صراط الله – وسبيل واحدة تؤدي إلى الله، أن يفرد الناس الله – سبحانه – بالربوبية، ويدينوا له وحده بالعبودية، وأن يعلموا أن الحاكمية

(19) سورة النساء – الآية 171.
(20) روائع البيان " تفسير آيات الأحكام " – محمد علي الصابوني – ج1 ص166.
(21) سورة المائدة – الآية 73.
(22) سورة المائدة – الآية 72.
(23) سورة التوبة – الآية 31.
(24) الوسطية في الإسلام – د. محمد عبد اللطيف الفرفور – ص 87 " بتصرف ".
(25) سورة الأنعام – الآية 153.

لله وحده، وأن يدينوا لهذه الحاكمية في حياتهم الواقعية.

ب- الوسطية في الإيمان بالملائكة : بأن لا نعبدهم من دون الله ولا تقدسهم إلا كما أمرنا الله سبحانه وتعالى فلا ننزلهم عن مكانتهم أن نسميهم إناثا قال تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْرُهُ : عَنْ مُجَاهِد ، فِي قَوْله : ﴿ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى ﴾ قَالَ : الْإِنَاث. أو نؤمن ببعضهم ونكفر بالآخرين كما فعل اليهود بان قالوا نومن بميكال ولا نؤمن بجبريل فرد الله عنهم وكذبهم حيث قال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾[26].

ولا نغالي في شأنهم فيصل الحال بالأمة المسلمة أن يعبدوهم ويؤلهوهم وإنما هم عباد الله خلقهم لمهمة سامية، وجعل لهم وظائف وأعمالاً كلفهم بها.

ج- وسطية في الايمان بالكتب السماوية : فنؤمن بها كلها وأنها من عند الله نزلها الروح الأمين عل رسل الله المعروفين وهي شرائع حكم الله الى خلقة ولكنها حرفت وما بقي إلا القرآن الكريم الذي تعهده الله بالحفظ قال تعالى: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}[27]

د – وسطية كذلك في الإيمان بالرسل فلا غلو في الإيمان بهم لدرجة أن يُعتقدوا بأنهم آلهة أو أبناء الإله كم فعلت النصارى مع نبي الله عيسى عليه السلام [28] ، ولا تقليلا من شأنهم وقتلهم كما فعلت اليهود. فقد بيّن الله حقيقة عيسى بن مريم عليه السلام بأنه لا يعدوا أن يكون رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، ونهاهم عن القول بالتثليث المتمثل في الأب والابن وروح القدس، واعتبار أن المسيح هو الابن، وأثبت سبحانه أن الإله واحد لا يكون له ولد.

ليست النصارى فقط هم الذين انحرفوا وغالوا في عقيدتهم، فاليهود من قبلهم فعلوا ذلك أيضاً حيث اعتقدوا أن عَزير هو ابن الله، قال تعالى في بيان ضلالهم وانحرافهم : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾[29].

وإن الوسطية التي جعلها الله سمة لهذه الأمة الإسلامية تشمل كل شيء، بما في ذلك الأمور التعبدية، قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾ [30].

(ولما كان الوسط مجانباً للغلو والتقصير كان محموداً، أي هذه الأمة لم تغل غلو النصارى في أنبيائهم، ولا قصروا تقصير اليهود في أنبيائهم) [31].

وإنما الوسطية تكون بأن نؤمن بهم جميع ولا نفرق بين أحد منهم كما قال تعالى : { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ

(26) البقرة – الآية: 98

(27) سورة الحجر الآية – 09

(28) انظر : وسطية الإسلام – د. أحمد عمر هاشم – ص 17.

(29) سورة التوبة – الآية 30.

(30) سورة البقرة – الآية 143.

(31) الجامع لأحكام القرآن – ج 1 ص 104.

مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}[32]

2- في العبادات : إن الوسطية في العبادات مترتبة على وسطية العقيدة، فالعقيدة هي الأساس والعبادات ثمرة من ثمراتها، ونتيجة من نتائجها، فمن اعتدل وتوازن، ولم يغالي أو يتهاون في الجانب العقائدي، فلا شك أنه سيعتدل ويتوازن، ويتصف بما هو أعدل وأجود وأكمل في عباداته، وبالتالي لا يقع في إفراط أو تفريط.

هكذا العبادات يجب إن تخلو من الغلو ، فلا رهبانية كما فعل النصارى ، ولا تقصير ولا تهاون ، بل وسطية واعتدال.يقول القرطبي في تفسير قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً.... ﴾ (33).

والبعد عن هذه الوسطية يوصل الإنسان إلى ضلال السعي والعمل، وانحراف التصور والعبادة، وصدق الله حيث يقول : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً * أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً * ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُواً ﴾ (34).

وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ (35).

فالله يريد أن يُعبد وحده، ولا يُشرك به أحدٌ سواه، فهو الإله المعبود بحق وهو منزهٌ عن شركهم وانحرافهم وضلالتهم، إذ كيف يُنزلون الأحبار والرهبان منزلة الإله في عبادتهم وطاعتهم وتحليلهم وتحريمهم.

ولذلك جاءت الآيات القرآنية بغلو أهل الكتاب، ليحذر المسلمون الوقوع فيما وقع فيه اليهود والنصارى من انحراف وضلال، وبُعدٍ عن الاستقامة والاعتدال في أمور العقيدة.

هذا هو صراط الله، وهذا هو سبيله، وليس وراء ذلك إلا السبل التي تتفرق بمن يسلكونها عن سبيله" (36)

ومما يدل على ضرورة الوسطية والاعتدال في العبادات ما رواه أنس رضي الله عنه قال : "جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج رسول الله ﷺ يسألون عن عبادته، فلما أُخبروا كأنهم تقالوها، قالوا : أين نحن من رسول الله ﷺ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟ قال أحدهم : أما أنا فأصلي الليل أبداً، وقال الآخر : وأنا أصوم الدهر أبداً ولا أفطر، وقال الآخر : وأنا أعتزل النساء ولا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله ﷺ فقال : أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، ولكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني" (37).

إن النبي ﷺ لم يُقر هؤلاء النفر على ما أرادوا، لأنه رأى فيما ذهبوا إليه مغالاة وإفراط في العبادة، تبعدهم عن طبيعة هذا الدين، فالله عز وجل لا يريد بالعبادة أن يحرم الإنسان نفسه من المتع الحلال والمباحة له شرعاً،

32 البقرة - الآية (285)

(33) سورة البقرة – الآية 148.

(34) سورة الكهف – الآيات (103-106).

(35) سورة المائدة - الآية 77.

(36) في ظلال القرآن – ج3 ص 1234.

(37) صحيح البخاري – كتاب النكاح – باب الترغيب في النكاح – ج5 ص1949.

ولذلك يقول تعالى : ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا... ﴾ (38).

يقول سيد قطب : "وفي هذا يتمثل اعتدال المنهج الإلهي القويم، المنهج الذي يعلق قلب واجد المال بالآخرة، ولا يحرمه أن يأخذ بقسط من المتاع في هذه الحياة، بل يحضه على هذا ويكلفه إياه تكليفاً، كي لا يتزهد الزهد الذي يمهل الحياة ويضعفها... وهكذا يحقق هذا المنهج التعادل والتناسق في حياة الإنسان، ويمكنه من الارتقاء الروحي الدائم من خلال حياته الطبيعية المتعادلة، التي لا حرمان فيها، ولا إهدار لمقومات الحياة الفطرية السليمة" (39).

وإن الوسطية التي جعلها الله سمة لهذه الأمة الإسلامية تشمل كل شيء، بما في ذلك الأمور التعبدية، قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾ (40).

يقول ابن كثير : "ولما جعل الله هذه الأمة وسطاً، خصها بأكمل الشرائع وأقوم المناهج، وأوضح المذاهب" (41).

وقد أشار الدكتور أحمد هاشم إلى الوسطية في العبادات فقال : "من العبادات التي تتجلى فيها الوسطية : الصلاة، فليست كثيرة شاقة، ولا قليلة لا تترك أثراً، بل هي خمس صلوات في اليوم والليلة، ولا تعارض بين أدائها وبين العمل في الصلاة، والسعي على الرزق، فالمسلم يعمل ويكدح، ويسعى، فإذا نودي للصلاة، أجاب ثم يعود إلى عمله وهكذا فهو يعمل لدنياه، ويعمل لآخرته، ولا تستغرق مساحة كبيرة من اليوم، وإنما حددها رب العزة سبحانه في مواقيت معينة دون إفراط أو تفريط، ولا مشقة في أدائها ولا حرج، قال تعالى : ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (42)، ونلاحظ الوسطية أيضاً في الزكاة فلم تفرض في كل وقت، ولكن ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ (43)، وعند بلوغ النصاب، وفي النقدين بعد مرور حول... وإذا نظرنا إلى الصيام وجدنا أنه يرخص بالفطر للمريض والمسافر والحامل والمرضع، وعليهم القضاء بعد ذلك، وأن الحج إنما يجب مرة واحدة في العمر كله، وهو على المستطيع.

وهكذا نرى أن العبادات لا مشقة فيها ولا حرج، قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾(44)، وقال سبحانه : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (45) (46).

ومما يؤكد هذه الوسطية في الأمور التعبدية ما رواه البخاري عن أبي جحيفة عن أبيه قال : آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أمّ الدرداء مُتَبَذِّلَةً فقال لها : ما شأنك ؟ قالت : أخوك أبو

(38) سورة القصص – الآية 77.
(39) في ظلال القرآن – ج5 ص 2711.
(40) سورة البقرة – الآية 143.
(41) تفسير القرآن العظيم – ج1 ص 284.
(42) سورة البقرة – الآية 286.
(43) سورة الأنعام – الآية 141.
(44) سورة البقرة – الآية 185.
(45) سورة الحج – الآية 78.
(46) وسطية الإسلام – ص 21–25 " بتصرف ".

الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً فقال له : كُلْ، قال : إني صائم، قال : ما أنا بآكل حتى تأكل، فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، فقال : نم، فنام، ثم ذهب يقوم، فقال : نم، فلما كان آخر الليل قال سلمان : قم الآن، فَصَلَّيا، فقال له سلمان : إن لربك عليك حقاً، وإن لنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كلَّ ذي حق حقه، فأتى أبو الدرداء النبي ﷺ فذكر له ذلك، فقال النبي ﷺ : صدق سلمان" (47).

نقول : لقد أقرَّ النبي ﷺ سلمان على ما صنع مع أخيه أبي الدرداء فلم يأذن له في صيام وقيام يؤديان إلى ضياع حق الأهل والنفس، إنها سماحة الإسلام ويسره وعدالته ووسطيته.

روى البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة فقال : "من هذه ؟ قالت : فلانة، تذكر من صلاتها فقال : مَهْ، عليكم بما تطيقون، فو الله لا يَمَلُّ الله حتى تملوا " (48).

وروى أيضاً عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : دخل النبي ﷺ فإذا حبل ممدود بين الساريتين، فقال : ما هذا الحبل ؟ قالوا : هذا حبل لزينب فإذا فترت تعلقت، فقال النبي ﷺ : (لا، حلّوه، ليصلِّ أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليقعد) (49).

هذا كله يؤكد يسر الدين ووسطيته، وأنه لم يشرع الإفراط في العبادة إلى حد قد يصل فيه الإنسان إلى شيء من الكلل والملل، ولذلك فإن خير الأعمال أدومها وإن قل، ولم يُشرع في هذا الدين "الرهبانية التي ابتدعها النصارى بعد عيسى عليه الصلاة والسلام وهي تعني عندهم الانقطاع للعبادة والطاعة والانعزال عن الناس والحياة والزهد في الدنيا والمال، والتخلي عن الطيبات والشهوات والغرائز، وحرّموا الزواج على الرهبان ليتفرغوا للعبادة وفرضوا ذلك على أنفسهم" (50).

فالاعتدال بالبعد عن الإفراط والتفريط في العبادة هو الحل،وفيه السلامة والاستقامة والمداومة على العبادة.

ونختم هذا المطلب بما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (إن الدين يسر، ولن يشادَّ الدين أحدٌ إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغَدْوَةِ والرَّوْحَة وشيءٍ من الدُّلْجَة) (51).

3- الوسطية في العلاقات والمعاملات والأخلاق والسلوك

إن التوسط والاعتدال جميل في كل شيء، وهذه شيمة العقلاء والحكماء والعلماء، أما سواهم فقد يقع في الغلو والتطرف تارةً، وقد يقع في التفريط والتهاون تارةً أخرى، فالتوازن والاعتدال يحافظ على هذه الوسطية، التي جعلها الله سمةً لهذه الأمة، ولذلك قالوا: " إن الجاهل إن مزج أسخط، وإن اعتذر أفرط، وإن حدَّث

(47) صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب صنع الطعام والتكلف للضيف – ج5 ص2273.
(48) صحيح البخاري – كتاب الإيمان – باب أحب الدين إلى الله أدومه – حديث رقم 43 موسوعة الكتب الستة – ص 5.
(49) صحيح البخاري – كتاب التهجد – باب ما يكره من التشدد في العبادة – حديث رقم 1150 موسوعة الكتب الستة – ص 89.
(50) الاعتدال في التدين – فكراً وسلوكاً ومنهجاً – د. محمد الزحيلي – ص 91، 20.
(51) صحيح البخاري – كتاب الإيمان – باب الدين يُسر – حديث رقم 39 – موسوعة الكتب الستة – ص 5.

أسقط، وإن قدر تسلَّط، وإن عزم على أمر تورَّط، وإن جلس مجلس الوقار تبسَّط [52]

وقد امتدح الله هذه الأمة بالوسطية، وأمرهم بالسير على صراطه المستقيم الذي يقودهم إلى التوازن والاعتدال، ويحقق لهم الوسطية في أفكارهم وتصوراتهم في كل الميادين والأصعدة، سواء أكانت هذه الأفكار والتصورات في الأمور

ومن ذلك قد حذرنا رسول الله ﷺ من الغش والمخادعة فقال من غشنا فليس منا وفي حثه عن الأخلاق الحميدة ، روى البخاري (6131) ومسلم (2591) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : (ائْذَنُوا لَهُ، فَلَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ أَوْ بِئْسَ رَجُلُ الْعَشِيرَةِ)[53] [الْمُرَاد بِالْعَشِيرَةِ قَبِيلَته ، أَيْ بِئْسَ هَذَا الرَّجُل مِنْهَا].وقال في حديث آخر وإن الله جل جلاله ليبغض من هذه صفته، كما قال صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ)[54] رواه الترمذي (202) وصححه الألباني وغير ذلك كثير.

فهذه هي سمات المجتمع الإسلامي الفاضل وخصائصه المثالية، وعناصر تقواه، " كما أن التفريط في الدين، والتقصير في أحكامه ينتج عنه الكثير من الأمراض الاجتماعية التي تعشعش بينهم، وتفتك بهم، وتمزق شملهم، وتفرق جمعهم، وتعطي صورة سيئة عن المسلمين، وتنفر الناس منهم، وتدفع غير المسلمين في الشك في الإسلام نفسه، وفي صلاحيته لإصلاح الفرد والمجتمع، ويتخذ أعداء الإسلام من هذه الأمراض أسلحة للهدم، وبراهين للطعن " [55].

فالمسلم الحقيقي هو الذي يردعه إسلامه عن الظلم والعدوان وسوء الأخلاق مع غيره سواء أكان ذلك بيده أم بلسانه، ويجتنب ما نهى الله عنه من المحظورات والمفاسد، ويدفعه دينه وإيمانه إلى المحافظة على أموال الناس وأعراضهم ودمائهم لأنه يحب لهم ما يحبه لنفسه، يكره لهم ما يكره لنفسه.

أما علاقة أفراد المجتمع بعضهم مع بعض فقد أرسى القرآن قواعد في التعامل، يقول تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ....﴾ [56] ويقول تعالى : ﴿... فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ﴾[57].

فعلاقة أفراد المجتمع قائمة على الرحمة، فهم أذلة على المؤمنين، أشداء على الكافرين، وقد حافظ القرآن الكريم على أسرار الناس، فأمر بغض البصر لأفراد المجتمع وأمر بعدم دخول بيوت الغير إلا بعد الاستئذان، وذلك محافظة على أعراض الناس، يقول تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ [58]، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

(52) انظر: الوسطية في الإسلام – د. محمد عبد اللطيف الفرفور – ص 54،55.

[53] صحيح مسلم - كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ - بَاب مُدَارَاةِ مَنْ يُتَّقَى فُحْشُهُ رقم 2591

[54] أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، برقم (4799)، والترمذي، أبواب البر والصلة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، باب ما جاء في حسن الخلق، برقم (2002)، واللفظ له، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد، برقم 361.

(55) الاعتدال في التدين " فكراً وسلوكاً ومنهجاً " – الدكتور محمد الزحيلي – ص 116.

(56) سورة الفتح – الآية 29.

(57) سورة المائدة – الآية 54.

(58) سورة النور – الآية 30.

آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (59).

هذه هي الوسطية المتمثلة في الحفاظ على أعراض الناس وأسرارهم، أما المجتمعات غير الإسلامية فهي قائمة على الإباحية المطلقة.

وقد أمر الله بالتعاون بين أفراد المجتمع الإسلامي فقال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (60)، وأمر بأداء الأمانات إلى أصحابها، بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ (61).

أيضاً من ملامح الوسطية التواضع بين أفراد المجتمع الإسلامي، يقول تعالى : ﴿ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (62) وتتجلى الوسطية في التعامل بين أفراد المجتمع الإسلامي باعتبار جميع أفراده عبارة عن أسرة واحدة متكافلة.

وقد أرسى القرآن الكريم أسس التعامل بين أفراد المجتمع فحرم السخرية والتنابز بالألقاب بين أفراد المجتمع حتى يعيش في أمان واطمئنان، يقول تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (63).

وحرم النميمة على أفراد المجتمع حتى يكون كل إنسان أميناً على أسرار الناس (64)، يقول تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾ (65).

ثم أمر بالإصلاح بين أفراد المجتمع، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (66).

أما المجتمعات غير الإسلامية فإنها قائمة على الأنانية وحب الذات والحقد والكراهية والغش والخداع والاستكبار.

أما المعاملة مع غير المسلمين فيعتبر الإسلام غير المسلمين شركاء في الإنسانية، وذلك إذا عاشوا في كنف الدولة الإسلامية، ولم يتعرضوا للمسلمين بالأذى، فلهم حق المواطنة، وعليهم واجب تجاه الدولة الإسلامية، فما داموا كذلك لا يجوز التعرض لهم بسوء يقول تعالى: ﴿ لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ

(59) سورة النور – الآية 27.
(60) سورة المائدة : الآية 2.
(61) سورة النساء : الآية 58.
(62) سورة لقمان : الآية 18، وسورة الإسراء : الآية 37.
(63) سورة الحجرات – الآية 11.
(64) الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – " باختصار ".
(65) سورة الحجرات – الآية 12.
(66) سورة الحجرات – الآية 10.

يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (67) .

قال الطبري : " لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين، من جميع أصناف الملل والأديان أن تبروهم وتصلوهم، وتقسطوا إليهم " (68).

قال ابن العربي : " قوله تعالى :﴿ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ أي أعطوهم قسطاً من أموالكم، وليس يريد به العدل، فإن العدل واجب فيمن قاتل وفيمن لم يقاتل ". (69)

دعوة غير المسلمين للإسلام، وذلك عن طريق عرض الإسلام عليهم بالحكمة والموعظة الحسنة، يقول تعالى ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (70).

حسن الجوار والزيارة عند المرض، وذلك أن الإسلام قد حث على زيارة المريض حتى ولو كان المريض من أهل الكتاب، فهذا رسول الله ﷺ وسلم كان له غلام يهودي يخدمه فمرض ذلك الغلام، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده (71)

إعطاء غير المسلمين من بيت المال : لقد تكفلت الدولة الإسلامية بالإنفاق على رعاياها وإن كانوا أهل كتاب، فمن ذلك: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى رجلاً ضرير البصر يسأل الناس، فقال من أنت؟ قال يهودي، فقال فما ألجأك إلى هذه ؟ قال : الجزية والسن، فأخذ عمر بيده، وذهب إلى منزله فرضخ له (72) بشيء من المنزل، ثم أرسل إلى خازن بيت المال، وقال : انظر هذا وضرباه فو الله ما أنصفناه أن أكلنا شبيبته، ثم نخذله عند الهَرَمَ : وتلا قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (73) .

والفقراء هم المسلمون، وهذا من المساكين من أهل الكتاب، وضع عنه الجزية وعن ضربائه (74)

4- الوسطية في البر والإحسان إلى الوالدين :

البر كلمة جامعة لكل خير، يقول تعالى : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً ﴾ (75) تشير هذه الآية إلى أسس التعامل مع الوالدين، وذلك عن طريق تقديم كل أنواع الإحسان للوالدين في الأقوال، والأفعال والمعاملة، بحيث تشمل كل أنواع العطف والرحمة والمودة والحب والتقدير والاحترام في جميع مراحل حياة الآباء

(67) سورة الممتحنة – الآية 8.
(68) جامع البيان في تأويل القرآن – محمد بن جرير الطبري – ح 28، ص66.
(69) أحكام القرآن – ابن العربي – ح 2 / ص 1785.
(70) سورة النحل – الآية 125.
(71) فتح الباري شرح صحيح البخاري – لابن حجر العسقلاني – ج 3 ص 513 – حديث رقم 3475.
(72) أي : أعطاه قليلاً من المال. انظر : مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ج1، ص 267.
(73) سورة التوبة – الآية 60.
(74) انظر: الخراج – للقاضي أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب أبي حنيفة ص 126 " بتصرف ".
(75) سورة الإسراء – الآية 23.

وخاصة مرحلة الكبر، وذلك لأن الكبر له إيحاؤه وضعفه، ففي هذه المرحلة يفقد الأبوان الأهلية ويصبحان عالة على أبنائهما لذلك تأمر الآية الأبناء ألا يضيقوا ذرعاً بآبائهم، فلا يصدر عنهم ما ينبئ عن الإهانة وسوء الأدب، بل عليهم أن يدخلوا السرور والبهجة على آبائهم [76].

ومن الوسطية مع الوالدين عدم طاعتهما على حساب طاعة الله تعالى ، لقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً﴾[77] ، وكذلك يجب أن تتحقق الوسطية في معاملة الآباء للأبناء ، فلا ظلم ولا محاباة لبعض الأبناء على حساب البعض الآخر ، مع اختيار الأم الصالحة لأبنائه ، واختيار الأسماء المحببة ،مع العدل في النفقة والميراث والتربية الحسنة.

أما إذا نظرنا إلى العالم غير الإسلامي نجد أن هذه المفاهيم الوسطية غير موجودة، بل نجد عدم الاحترام والمعاملة السيئة والإهانة، حتى إذا بلغ الأبوان سن الشيخوخة وضع الابن أبويه في بيت العجزة والمسنين، دون مراعاة لعاطفة الأبوة، فعلى الرغم من توفر كل سبل الراحة والرعاية لهؤلاء المسنين إلا أنهم يخرجون من تلك البيوت يبحثون عن عاطفة الأبوة، كذلك ابتدعوا ما يسمى بعيد الأم، حيث يتعرف الابن على أمه في ذلك اليوم، أما في باقي أيام السنة فإنه لا يعرفها

الفصل الثاني

إسقاطات مظاهر الوسطية على مناهج التعليم الابتدائي بالجزائر

يصعب على عقل المتعلم في التعليم الابتدائي إدراك بعض أركان الإيمان والإسلام وبعض أسماء الله الحسنى لطبيعتها المعبرة عن الغيبيات دون تمثيلها بدلالات ملموسة من محيط المتعلم أو ظواهر كونية معاشة ومألوفة توضح مفهومها ، وتبين أثرها على حياة الإنسان النفسية والروحية والاجتماعية والدينية والخلقية وغيرها : الإيمان الذي هو الاعتقاد بالقلب والاعتقاد يكون بوجود مدلولات تتمثل في الأشياء و الظاهرية في المحيط والكون السماء والأرض والسحاب والمطر وغيرها من المحسوسات المعروفة والمألوفة في الحياة الطبيعية وهي الأشياء التي تساعد على توفير عوامل المشاركة الواعية للتلاميذ في عملية التعلم بواسطة الملاحظة واستغلال معارفهم القبلية وتجاربهم الشخصية وبناء كفاءاتهم واحتكاكاتهم اليومية بمختلف الأشياء والظواهر الكونية... الشطر الآخر من مفهوم الإيمان الذي هو العمل بالجوارح ثم تأتي المقرونات بأركان الإيمان والإسلام المعروفة وأسماء الله الحسنى التي أدرجت للتعلم من أجل المعرفة والمذاكرة فقط لهذا المستوى.أما العبادات فيتعلق الأمر بكيفية الممارسة الخاصة بالأساسيات... ما يترتب عنها من سلوك في الجوانب التواصلية الأخرى في المحيط لذلك يعتمد في تعلمها وبناء كفاءاتها[78]

كما تتميز طبيعة المعارف المندرجة في تهذيب السلوك إلى الجانب القيمي ذي الصلة بالمعاملات اليومية للمتعلم في محيطه وتجسد بمضمونها معاني القيم والمحافظة على البيئة وحسن الصحبة وطاعة الوالدين وغير ذلك مما يجعل أمر اكتسابها للمتعلمين يحتاج إلى الصيغ بيداغوجية... مع سياق بناء الكفاءات العرضية أو

---

[76] التفسير الواضح – د. محمد حجازي – ح15/ ص 19 – " بتصرف ".

[77] سورة لقمان – الآية 15.

[78] الوثيقة المرافقة لمنهج التربية الإسلامية مرحلة التعليم الابتدائي ص 05/ 2016م.

غرس القيم وتنصيب الكفاءات الشاملة في كل مستوى[79]

1- في مجال العقيدة :

س01[80] – التعريف بالشهادتين على منهاج الوسطية ص 8-9

س02[81] : – من أركان الأيمان؛ المسلم يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ص04-05

– أسماء الله الحسنى الله واحد خالق رازق قادر ص08-09

س03[82] – درس بعنوان من أسماء الله الحسنى الغفور الرحيم الكريم ص08-09

– الإيمان بالرسل ادم عليه السلام ص16-17

– نبي الله سليمان عليه السلام ص64-65

س04[83]– من أركان الإيمان؛ الإيمان بالله تعالى ص06-07

– من أركان الإيمان؛ الإيمان بالملائكة ص20-21

– الإيمان بالرسل نبي الله يونس عليه السلام ص32-33

– من أركان الإيمان؛ الإيمان بالكتب السماوية والرسل ص 40-41

– النبي صالح عليه السلام ص 42-43

س 05[84] – الإيمان باليوم الآخر ص08-09

– الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره ص 12-13

– الإيمان بالرسل سيدنا نوح عليه السلام ص14-15

– طاعة الله والرسول ص ص28-29

2- في مجال العبادات :

س01[85]: – جاء درس كيفية تعليم الصلوات الخمسة ص24-25

– وجاء درس أركان الإسلام ص32-33

س 03[86]: – درس بعنوان أركان الإسلام وهي: الشهادتان واقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم

– رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا ص06-07

– الحث على الصلاة بعنوان النداء إلى الصلاة ص42-43

– صلاة الجمعة وفيه الحث عليها وتبيين جزيل ثواب تأديتها ص66-67

---

79 مصدر سابق ص 06

80 كتاب التربية الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي بالجزائر

81 كتاب التربية الإسلامية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي بالجزائر

82 كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي بالجزائر

83 .. .. الرابعة .. .. ..

84 .. .. الخامسة .. .. ..

85 مرجع سابق

86 مرجع سابق

س04[87] – من شعائر ديني صلاة العيدين ص10-11
– درس يحث على الإخلاص في كل شيء والابتعاد عن الرياء ص12-13
– درس الصوم ص 26-27
– درس الزكاة ص50-51
س 05[88] – من أركان الإسلام الحج إلى بيت الله الحرام ص10-11
– من يسر الإسلام سجود السهو ص24-25
– زكاة الفطر ص26-27
– حجة الوداع ص54-55
3-وفي مجال العلاقات والمعاملات الأخلاق والسلوك :
س01 [89]– أدب الاستئذان وإلقاء التحية والتسليم على المسلم ص 12-13و14-15
– في الحث على التعاون ص 16-17
– جاء الحث عن إتقان العمل ص26-27 والأمانة ص34-35
– درس من صفات المسلم الحسنة مثل قول الصدق ص38-39
س02 [90]– درس بعنوان الصدق ص16-17
– درس بعنوان الإحسان إلى الجار ص38-39
– احترام الكبير ورحمة الصغير ص42-43
– زيارة الأقارب وفيه الحث عن صلة الرحم ص64-65
– من صفات المسلم عدم إيذاء الناس لا بيده ولا بلسانه ص20-21
س03 [91] – درس أتجنب التبذير فيه الحث عن عدم الإسراف وخاصة في المياه ص24-25
– الحث على العمل والاجتهاد في الطلب ص30-31
– أدب الحوار والحديث وحسن الرد والكلام بكلمة طيبة ص24-25
– آداب طالب العلم ص68-69
– درس عنوانه أتجنب السلوكات السيئة وفيه الحث على الاتصاف بالصفات الحميدة ص32-33
– درس فيه الأدب وحسن التعامل مع الناس بعنوان أتأدب مع غيري ص56
– درس بعنوان المسلم أخو المسلم وفيه الحث عن الإخوة وتشديد أواصر المحبة ص58-59
– درس بعنوان أدب الاستئذان ص62-63

87 مرجع سابق
88 مرجع سابق
89 مرجع سابق
90 مرجع سابق
91 مرجع سابق

س04 [92]- الجمال في الإسلام ص 22-23
- من صفات المسلم التحلي بالصفات الحسنة وتجنب الصفات الذميمة ص 24-25
- الجليس الصالح والجليس السوء وفيه الحث عن اختيار الصاحب السمح والابتعاد
- والحذر من الصاحب السوء ص28-29
- السلام يوصي بالأقارب ص38-39
- من فضائل العفو ص 46-47
- حق المسلم على أخيه المسلم ص48-49
- أتجنب السلوكات السيئة ص 52-53

س 05:[93] - لقمان الحكيم يوصي ابنه على أن يلتزم بالصفات الجيدة والحسنة ص06-07
- درس بعنوان أحسن التصرف في المال ص22-23
- .. .. افعل الخير ص32-33
- .. .. المسلم لا يغش ص 36-37
- .. .. أتعاون مع غيري ص38-39
- .. .. علاقتي بأخي المسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ص 40-41
- أحافظ على البيئة ص34-35

4- وفي مجال بر الوالدين :

س01[94]- جاء درس عن طاعة الوالدين ص22-23
س 02[95]- درس بعنوان بر الوالدين ص60-61
س03[96] - درس بعنوان وبالوالدين إحسانا ص48-49
س04[97] -.. .. أدعو لوالدي ص36-37
س05[98] -.. .. أحب أسرتي ص20-21

❖ تحليل النتائج المحصل عليها من الدراسة :

من النظر إلى نتائج الحوصلة النهائية فيما يتضمن ملامح الوسطية في مناهج التعليم الابتدائي بالجزائر ومن خلال استقراء الملاحظة نجد:
- إن مناهج التعليم في الجزائر مناهج وسطية وذلك لأنها استقت كامل ملامحها في كل مجالاتها

92 مرجع سابق
93 مرجع سابق
94 مرجع سابق
95مرجع سابق
96 مرجع سابق
97 مرجع سابق
98 مرجع سابق

– إن القائمين على المناهج في الجزائر أكدوا على أسس الدين الإسلامي بمفهوم الوسطية وخاصة في العقيدة والعبادات والأخلاق والسلوك وبر الوالدين

– لا يوجد أي أثر لظاهرة التطرف في المناهج الجزائرية مع المسلم وغير المسلم وفي كل الحالات مما يدلل على إنها مناهج معتدلة وسطية

– لا يوجد أي مدعاة للتشدد أو أثر أو ملامح ولو طفيفة له

– أكدت المناهج التعليمية الابتدائية على البر والإحسان للوالدين بمفهوم وسطية الإسلام

– مناهج المدروسة تؤكد على تلقي الإسلام الوسطي في الأساسيات التي لا اختلاف فيها وابتعدت عن كل المشادات والاختلافات الفرعية التي تثير الفتنة والعصبية

– مناهج التعليم في الجزائر مناهج تحقق الوسطية.

الخاتمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى اللّهم لك الحمد كله أن يسرت لنا إتمام هذا البحث الذي يتناول الوسطية في مناهج التعليم الابتدائي فما كان من توفيق وسداد فانه من الله وما كان من خطا أو تسيب أو نسيان فمن نفسي والشيطان.

وفي الختام نقول إن الوسطية هي الدين كله وما كان من غلو أو تشدد أو تهاون فانه ليس من الدين في شيء.

والأمر الآخر أن وسطيه الإسلام هي ما جاء بها الكتاب والسنة على فهم وعمل خيرة سلف الأمة المسندة إلى أدله شرعيه قطعية الثبوت والدلالة وأما غيرها فإنه ليس من الوسطية وإن قال من قال.

أيضا يعرف الرجال بالتزامهم بالدين العدل الواضح البيان ولا يعرف الدين بالأشخاص والرجال وهذا المخرج الناجع من التعصب

إذن من خلال ما سبق وما ظهر في نتائج الدراسة التحليلية في مناهج التعليم الابتدائي نجد أن جل ملامح الوسطية قد تجلت في مناهج التعليم الابتدائي بالجزائر وخاصة في مجال السلوك والأخلاق والعقيدة والعبادات وبر الوالدين لأنه بالضرورة بمكان أن يتعلم التلميذ الصغير هذه المبادئ ويركز على فهمها وتطبيقها في حياته اليومية لأنه الأولى بها من غيره وكلها داخله في مجال تكوين وبناء شخصيته وهذا ما يجعل البناء لابد أن يكون على أسس صحيحة سليمة حتى يكون الفرد المنتج النافع لدينه ودنياه بإذن الله تعالى.

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

1- صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب صنع الطعام والتكلف للضيف – ج5
2- صحيح البخاري – كتاب الإيمان – باب أحب الدين إلى الله أدومه
3- صحيح البخاري – كتاب التهجد – باب ما يكره من التشدد في العبادة
4- صحيح البخاري – كتاب النكاح – باب الترغيب في النكاح –.
5- صحيح مسلم – كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ – بَاب مُدَارَاةِ مَنْ يُتَّقَى فُحْشُهُ
6- أبو داود، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق

7- فتح الباري شرح صحيح البخاري – لابن حجر العسقلاني – ج 3
8- روائع البيان " تفسير آيات الأحكام " – محمد علي الصابوني – ج1
9- الجامع لأحكام القرآن – ج 1
10- في ظلال القرآن – ج3
11- في ظلال القرآن – ج5
12- الجامع لأحكام القرآن – القرطبي
13- جامع البيان في تأويل القرآن – محمد بن جرير الطبري – ج28،
14- أحكام القرآن – ابن العربي – ج2
15- التفسير الواضح – د. محمد حجازي – ج15
16- مجمع اللغة العربية – المعجم الوسيط الصحيح –
17- ابن فارس – معجم مقاييس اللغة،
18- المفردات في غريب القرآن – للأصفهاني
19- الكليات " معجم في المصطلحات والفروق اللغوية
20- التوقيف على مهمات التعاريف "معجم لغوي مصطلحي" –
21- مجموعة من العلماء: بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو
22- وسطية الإسلام – للدكتور أحمد عمر هاشم
23- الوسطية في الإسلام – د. محمد عبد اللطيف الفرفور
24- وسطية الإسلام. بحوث ومقالات من موقع الانترنيت
25- الدكتور محمد الزحيلي –.الاعتدال في التدين " فكراً وسلوكاً ومنهجاً "
26- د – وهبة الزحيلي الوسطية مطلبا شرعيا وحضاريا
27- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ج1
28- الخراج– للقاضي أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب أبي حنيفة
29- الوثيقة المرافقة لمنهج التربية الإسلامية مرحلة التعليم الابتدائي
30- كتاب التربية الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي بالجزائر
31- كتاب التربية الإسلامية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي بالجزائر
32- كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي بالجزائر
33- .. .. الرابعة .. .. ..
34- .. .. الخامسة .. .. ..